مكتبة مريم فوق

ومكذا كان احمد بن سعيد قائدا قويا وصلبا اندفع بكل قوته لاستعادة استقلال البلاد وتحريرها من السيطرة الفارسية . واسترجاع مكانتها الكبيرة وتحقيق وحدتها ويصف مؤلف «تاريخ اهل عمان» الحصار الفارسي لصحار والمقاومة البطولية في المدينة بقوله :

« ارسل العجم .. من يأتي لهم بقوم من شيراز . وأتوابهم الى عمان، ونزلوا بصحار قدر عشرين وقيل ثلاثين الف وقيل اربعين الفا وقيل خمسين الفا جميع جيوشهم قصدوا الى صحار حصارا شديدا وكاد يتهدم الحصن وخلوا خندقا دائرا بالحجارة وبروجا عاليه من كل جهة من البر والبحر مراكب كثيرة وكانوا يضربون من الجانب الغربي وكذلك من المشرق .. وبنو لهم حصنا يسمونه (اردوا). والسيد احمد بن سعيد صبر عن حصار العجم طوال تسعة اشهر واصابتهم سوء المعيشة .. ومكث (احمد) يكثر عليهم غزواته .. حتى ملوا وكلوا وطلبوا الصلح بعدما ذلوا ومات اكثرهم وتخلل جمعهم وقتل منهم من قتل. وخرجو مذلولين مخذولين » (٣٠) .

أما الازكوى فيذكر بأن المقاتلين العرب المحاصرين في صحار شنوا هجوما جريئا على مواقع الفرس وحصنتهم المعروف (بالاردو) « واوقعوا القتل في العجم الى أن اصبح الصباح واشرق بنوره ولاح ولم تبق من العجم الا (شر ذمه) قليلة . وذلوا وطلبوا الامان من الامام والشيخ أحمد بن سعيد » (٣١) .

ثانيا ـ البوسعيد :

أصبح احمد بن سعيد بعد انتصاره في صحار ، سيد عمان وزعيمها واعترف له الجميع بالزعامة والقيادة وقد ساعدته الظروف في تحقيق مسعاه فقد استشهد سلطان بن مرشد اثناء محاولته فك الحصار عن

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

صحار ؛ بعد ان نجح في اختراق صفوف الفرس والالتحاق باحمد بن سعيد في صحار لكنه اصيب بجراح لم تمهله فلاقى حتفه بعد ايام من وصوله صحار . وذلك في سنة ١٧٤٣(٣٢) . وتوفي في الوقت نفسه الامام المخلوع سيف بن سلطان الذى قيل بانه مات مخزونا لانه وجد نفسه مخدوما من الفرس(٣٣) . ولكن موت هذين الزعيمين لم يؤدى الى انهاء الانقسام الداخلي فقد تنافس اثنان من اليعاربة على الامامة هما ، بلعرب بن حمير ومجيد بن سلطان . اخ الامام السابق سيف . فوقع الاختيار على الاول . وانتخب اماما في العاصمة الرستاق .

ولم يحاول الامام الجديد ، بلعرب بن حمير الاشتراك في الحرب ضد الفرس بسبب غيرته الشديدة من غريمة احمد بن سعيد وخشيته من تزايد نفوذه ، ولهذا لم يقدم اية مساعدة أو تاييد لصحار في مقاومتها للفرس . فشمر احمد بن سعيد عن ساعد العزم وتمكن من تحرير مسقط في سنة ١٧٤٤ وطرد الفرس نهائيا بعد أن كبدهم خسائر فادحة قدرت باكثر من ثلاثة الاف قتيل . ويذكر الازكوي بعد الانتصار قمي صحار ووفاة سلطان بن مرشد وسيف بن سلطان طلب احمد بن سعيد من بلعرب بن سلطان اخ سيف أن يطلب من الفرس الانسحاب من مسقط وتوفير السفن لنقلهم الى بلادهم فرفض بلعرب بن سلطان ذلك . الامر الذى دفع احمد بن سعيد الى مطالبة الفرس بالرحيل عن مسقط فرحل قسم منهم وبقي اخرون الامر الذى دفع احمد بن سعيد الى محاربتهم واخراجهم بالقوة وتحرير الساحل العماني منهم نهائيا بعد أن كان مرادهم ملكها وخرابها وهلاك اهلها» (٣٤) . فاصبحت عواطف الكثيرين معه ومن طباع العرب البارزة اعجابهم بالبطولة وتقدير الرجال الابطال منهم . فقد سارع احمد بن سعيد الى دعوة الرؤوساء والقضاة وشيوخ القبائل لعقد اجتماع مهم في العاصمة الرستاق ، وطلب اليهم تعيين احدهم

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera